أعماق القلب الداخلية!

(القديس يوحنا 17: 6 «أَنَا أَظْهَرْتُ ٱسْمَكَ لِلنَّاسِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ ٱلْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ.).

اسمع ما قاله نبي الله لهذا العصر في هذا الشأن:

حينما أتحدث عن ولادتي الطبيعية، فهناك أمور كثيرة لا يمكنني أن أفتخر بها. سأقول لك: لا يوجد عندي ما أفتخر به. أمي كانت خاطئة من البداية، وأبي كان خاطئًا أيضًا. وقد أتوا من سلالة من القتلة ومستخدمي السلاح، ومعظمهم ماتوا وأحذيتهم في أقدامهم: سكيرون ومهرّبون وكل شيء آخر، من كنتاكي. أمي نصفها من الهنود الحمر، ولا شيء لدي لأفتخر به. لا يمكنني أن أفتخر بشجرة عائلتي. **(مزمور 51: 5 هَأَنَذَا بِٱلْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِٱلْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي).** & **(رومية 3: 10-12 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. ١١ لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ ٱللهَ. ١٢ ٱلْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ).**

لكن المجد لله، هناك أمر واحد يمكنني أن أفتخر به، وهو ولادتي الثانية التي جاءت من يسوع المسيح. أستطيع أن أفتخر بذلك الأب، لأنه هو أبي، هو مخلّصي، هو فاديَّ. أستطيع أن أفتخر بكل ما فعله من أجلي، لأنني صرت الآن ابنهُ. لم أعد ابن تشارلز برانهام، بل أنا ابن ليسوع المسيح. هذا صحيح. أستطيع الآن أن أفتخر بولادتي، لكن لا يمكنني أن أفتخر بولادتي الأولى؛ لا شيء فيها... بل أشعر بالخجل منها. لكني لست خجولًا من ولادتي الثانية، أبدًا. لست خجولًا من ولادتي الثانية. هذا صحيح. **(يوحنا 3: 1-8 كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢ هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلًا وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ ٱللهِ مُعَلِّمًا، لِأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ ٱلْآيَاتِ ٱلَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ ٱللهُ مَعَهُ». ٣ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ ٱللهِ». ٤ قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ ٱلْإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟». ٥ أَجَابَ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُولَدُ مِنَ ٱلْمَاءِ وَٱلرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ. ٦ اَلْمَوْلُودُ مِنَ ٱلْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَٱلْمَوْلُودُ مِنَ**

ٱلرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. ٧ لَا تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. ٨ اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لَكِنَّكَ لَا تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلَا إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ ٱلرُّوحِ».). & (تيطس 3: 4-7 وَلَكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا ٱللهِ وَإِحْسَانُهُ - ٥ لَا بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، ٦ ٱلَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا. ٧ حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.) كيف حدث ذلك؟ "بغسل الماء بالكلمة" **(أفسس 5: 25-27 أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا، ٢٦ لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ، ٢٧ لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ.)**.

المؤمنون الحقيقيون، المعيّنون سلفًا، يثبتون في الكلمة، ولا يحرّفونها. لا يمكن تحريفها. آه، يا أبناء وبنات الله، لماذا لا يمكننا أن نحظى بتلك الشركة العظيمة التي ينبغي أن نحياها معًا؟ ينبغي أن تكون لنا شركة معاً. لكنهم لا يفعلون ذلك، هذا كل شيء، لأنهم ليسوا أبناء وبنات حقيقيين من الداخل... من الأعماق من هناك تبدأ الأمور، أي من النفس. ثم تأتي الروح، وبعدها تصير كائنًا حيًا. والإنسان الحي له خمس حواس يتواصل بها؛ والجسد الخارجي له خمس حواس أيضًا: البصر، التذوق، اللمس، الشم، والسمع. أما الجسد الداخلي فله المحبة (العواطف)، الضمير، الخيال، الذاكرة، والعقل: خمس حواس أيضًا. لكن في الأعماق "النفس"، برج المراقبة، هو إما أن يكون لله أو للشيطان. ويمكنك أن تحاكي أيًا من هذه الأمور التي تتصل بالنفس، مثل المؤمن المسيحي الحقيقي؛ بل ويمكنك أن تطرد شياطين مثل المؤمن المسيحي. لكن إن لم يكن برج التحكم "النفس"، الأصل والبداية، من الله، فلن يكون مكانك أبدًا مع الله. أفهمت؟ ألم يطرد يهوذا شياطين؟ ألم يتنبأ قيافا، الذي أدان المسيح وسلمه للموت؟ لكنه لم يستطع أن يثبت في الكلمة. هذا صحيح. **(متى 10: 1-4 ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ. ٢ وَأَمَّا أَسْمَاءُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ رَسُولًا فَهِيَ هَذِهِ: ٱلْأَوَّلُ سِمْعَانُ ٱلَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ. يَعْقُوبُ بْنُ زَبْدِي، وَيُوحَنَّا أَخُوهُ. ٣ فِيلُبُّسُ، وَبَرْثُولَمَاوُسُ. تُومَا، وَمَتَّى ٱلْعَشَّارُ. يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَلَبَّاوُسُ ٱلْمُلَقَّبُ تَدَّاوُسَ. ٤ سِمْعَانُ ٱلْقَانَوِيُّ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي أَسْلَمَهُ.)**. [1]

الآن دعني أرسم لك دائرة صغيرة. أريدك أن تلاحظ ما سأفعله. سأرسم دائرة واحدة هكذا، ثم سأرسم دائرة أخرى داخلها؛ هذه اثنتان. ثم سأرسم دائرة ثالثة داخل تلك الدائرة؛ هذه ثلاث دوائر. الآن، هذا أنت. وهذا هو الله. الله في ثالوث هو واحد، وبدون الثالوث لا يكون هو الله.

لا يمكن أن يُعلن بغير هذه الطريقة. وأنت أيضًا لا يمكنك أن تُعلَن من دون كونك إنسانًا ثلاثيّ الكيان كما أنت. جسد، وروح، ونفس. فبدون أي واحد من هذه، لا تكون كائنًا كاملًا. أترى؟ إن لم تكن لك نفس، فلست شيئًا. وإن لم تكن لك روح، فأنت لا شيء. وإن لم يكن لك جسد، تكون روحًا، وليس جسدًا. فالله كامل في وحدانيته الثلاثية الكيان؛ ليس ثلاثة كائنات، بل كائن واحد في وحدة ثلاثية. الآب، والابن، والروح القدس هو الله الواحد الحقيقي المُعلَن.

أما الإنسان الخارجي، فهو الجسد، وهو ما نراه بأعيننا. وله خمس مداخل أو حواس. وأي تلميذ في المدرسة الابتدائية مثلي، يعرف أن هناك خمس حواس تتحكم في الجسد: البصر، التذوق، اللمس، الشم، والسمع. بدون هذه الحواس، لا يمكنك أن تتواصل مع الجسد. هذه هي الوسائل الوحيدة التي تلمس بها الجسد. تراه، تتذوقه، تشعر به. هذا هو الإنسان الشرير من الخارج. **(رومية 7: 18-21 فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ، أَيْ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لِأَنَّ ٱلْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ. ١٩ لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ ٱلشَّرَّ ٱلَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. ٢٠ فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيَّ. ٢١ إِذًا أَجِدُ ٱلنَّامُوسَ لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى أَنَّ ٱلشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي.)**. & **(غلاطية 5: 16-17 وَإِنَّمَا أَقُولُ: ٱسْلُكُوا بِٱلرُّوحِ فَلَا تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ ٱلْجَسَدِ. ١٧ لِأَنَّ ٱلْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ ٱلرُّوحِ وَٱلرُّوحُ ضِدَّ ٱلْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا ٱلْآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لَا تُرِيدُونَ.)**. الآن، داخل هذا الجسد يوجد الروح، وهو ما تصبح عليه عندما تولد في هذا العالم ويُنفخ فيك نسمة الحياة. وهذه الروح طبيعتها من العالم، لأنها ليست من الله، لكنها مُعطاة بإذن من الله. فهمت ذلك؟

كل طفل يولد في هذا العالم، يولد في الخطية، ويتشكّل في الإثم ، ويأتي إلى العالم ناطقًا بالكذب. **(إشعياء 64: 6 وَقَدْ صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ، وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا، وَقَدْ ذَبُلْنَا كَوَرَقَةٍ، وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا.)**. & **(رومية 3: 4 حَاشَا! بَلْ لِيَكُنِ ٱللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ».)**. أليس هذا صحيحًا؟ إذًا، ذلك الإنسان الداخلي هو خاطئ من البداية. لكنه يملك خمس مداخل أيضًا... أولها الفكر، والضمير، والمحبة "العواطف"، والعقل، والخيال. هذه خمس حواس للروح. لا يمكنك أن تفكر بجسدك؛ بل تفكر بروحك. لا يمكن أن يكون لجسدك ضمير. فالجسد لا يملك أي قدرات عقلية على الإطلاق. إذًا، عليك أن تفكر بروحك. عليك أن تعقل وتُميّز. لا يمكنك أن تُعمل العقل بجسدك، لأن العقل لا يرى أو يذوق أو يلمس أو يشم أو يسمع. بل العقل هو ما تنتجه في فكرك. ولو كنت نائمًا أو فاقدًا للوعي، وكان جسدك ساكنًا بلا حراك، فإن روحك لا تزال قادرة على التفكير؛ هناك خمس حواس تتحكم في الإنسان الداخلي. الآن نأتي إلى الإنسان الأعمق، وهو

النفس. لا يوجد سوى حاسة واحدة تتحكم بها، وهي حرية الإرادة الأخلاقية؛ الإرادة الحرة، أن تختار أو ترفض. والآن، السبب في أن الناس اليوم... لا تنسَ هذا الآن، وسترى ما هو الدليل الأولي على الامتلاء بالروح القدس. أترى؟ فالناس يستطيعون أن يعيشوا في هذه الروح، ويرقصوا في الروح، ويصيحوا في الروح، ويذهبوا إلى الكنيسة في الروح، بل ويمكنهم فعليًا أن يختبروا مسحة حقيقية من روح الله على أرواحهم، ومع ذلك يظلّون هالكين وممسوكين من إبليس تمامًا وهم تحت تلك المسحة الروحية.**(رؤيا 22: 18-19 لِأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا ٱلْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلضَّرَبَاتِ ٱلْمَكْتُوبَةَ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ. ١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ ٱلنُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ ٱللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ، وَمِنَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ ٱلْمَكْتُوبِ فِي هَذَا ٱلْكِتَابِ.)** لا بد أن يكون لك مرجع نهائي.

وكلمة الله هي المرجع النهائي. كل ما تقوله هذه الكلمة، فهو الصحيح. والآن، الطريقة الوحيدة التي يمكنك بها أن تكون في هذا الإنسان الداخلي العميق، هي أن تكون مُسبقًا قد سبقك التعيين، لأنك كنت مع الله؛ أنت جزء من الله. **(رومية 8: 29-30 لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. ٣٠ وَٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَٱلَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا.)** كما كنت في أبي، وكنت أيضًا في جدي، وفي جد جدي. وبحسب البذرة، كنت موجودًا هناك. وكذلك كنت في المسيح. أنت كنت في المسيح قبل تأسيس العالم. **(أفسس 1: 3-4 مُبَارَكٌ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٤ كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ،).** لقد جاء ليفدي خاصته، أولئك الذين كانوا فيه، أولاده الذين كانوا فيه. **(يوحنا 17: 6-8 «أَنَا أَظْهَرْتُ ٱسْمَكَ لِلنَّاسِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ ٱلْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلَامَكَ. ٧ وَٱلْآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، ٨ لِأَنَّ ٱلْكَلَامَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.).**

لم يأتِ ليخلّص أولاد إبليس فهم لن يعرفوا ذلك أبدًا. وهم أذكياء للغاية في طرقهم التعليمية الفكرية، حتى أنك لا تستطيع أن تناقشهم أو تُقارن بهم على الإطلاق. لا يمكنك أن تغلبهم في الحوار. لكن بالإيمان، ترى الحقيقة. **(يوحنا 17: 9 & 12 مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ. & ١٢ حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي ٱلْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي ٱسْمِكَ. ٱلَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي حَفِظْتُهُمْ، وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱبْنُ ٱلْهَلَاكِ لِيَتِمَّ ٱلْكِتَابُ.).** [2]

لذلك، إذا قال لك المثقفون... ها هي الصاعقة. إذا قال لك المثقفون أن هذه هي الحقيقة، وأن الله هو شافي الأمراض، قد يشهد عقلك بأن ذلك هو الحقيقة؛ ولكن إذا لم يكن هناك أساس في قلبك، وهو الإيمان، ليستقر فيه ليعبّر عنه، فلن يحدث ذلك. بغض النظر عن مدى قدرة هذا الإنسان الخارجي على تبريره بالعقل، وقول أنه صحيح، فهذا لا يجعله صحيحًا. سيكاد الدجالون يخدعون المختارين أنفسهم، إن أمكن. **(متى 24: 24 لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ ٱلْمُخْتَارِينَ أَيْضًا.)**. لكن هذا لا يمكن، لأنه مستحيل؛ هم مختارون. كما قال: "مُسحاءُ..." أترى؟ "المسيح" تعني "الممسوح"، لكن هؤلاء كانوا ضد المسيح، ممسوحين ولكن ضد المسيح في تعاليمهم. الآن، يمكنهم أن يفعلوا ما يفعله الآخرون.

الآن تذكر، أنت في دورة من ثلاثة، ولكنك شخص واحد. مثل الأب والابن والروح القدس، دورة من ثلاثة، ولكن شخص واحد، ثلاث صفات من نفس الله: ثلاث وظائف مثل: الأبوة، والبنوة، والروح القدس. وأنت جسد وروح ونفس.

الآن، الجسم الخارجي له خمس مدخلات ليتواصل مع مُحيطك الأرضي: الرؤية، والتذوق، واللمس، والشم، والسماع. أما الداخل، الذي هو الروح، له خمس حواس: الضمير، والمحبّة "العاطفة"، والتخيل، والذاكرة، والتفكير. ولكن داخل ذلك، النفس لها شيء واحد. هناك حيث تعيش. يمكن للروح أن تخرج هنا وتمسحك للقيام بأشياء معينة، وأنت تقوم بها، لكن ذلك لا يعني أنك مخلّص. ولكن فكر في الأمر. فقد تنبأ قيافا. **(يوحنا 18: 14 وَكَانَ قَيَافَا هُوَ ٱلَّذِي أَشَارَ عَلَى ٱلْيَهُودِ أَنَّهُ خَيْرٌ أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ ٱلشَّعْبِ.)**. وقد أخرج يهوذا الشياطين. انظر، الروح مسحهُ. يتساقط المطر على الصالح والطالح؛ يمكن للزوان أن يفرح مع القمح لكن المهم هو ما هو في الجوهر. **(متى 5: 43-45 «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. ٤٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، ٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى ٱلْأَشْرَارِ وَٱلصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى ٱلْأَبْرَارِ وَٱلظَّالِمِينَ.)**. هنا يمكن للمثقفين أن يقبلوا ويقولوا، "بالطبع، يبدو ذلك جيدًا. أصدق ذلك." ولكن ذلك لا يعني أنه صحيح. لا، عزيزي. يمكن للروح أن تشهد لذلك فعلاً، ومع ذلك فإنه ليس كذلك. لأن إذا لم تكن تلك النفس قد جاءت من الله، يمكنها أن تقوم بكل المحاكاة في الخارج، لكنها لا يمكن أن تكون حقيقية. يمكنك أن تتظاهر بالشفاء؛ يمكنك أن تتظاهر بأنك قد حصلت عليه. يمكن للمسيحيين أن يتظاهروا بأنهم مسيحيون، ويتصرفوا ويكونوا بارعين في ذلك، لكن ذلك لا

يعني أنهم مخلّصون. هذا صحيح تمامًا. انظر؟ يمكن أن تكون الروح هناك، الروح الحقيقية الأصيلة. يمكن للروح القدس أن يمسحك؛ ومع ذلك، فإن ذلك لا يعني أنك مخلّص. إنها تلك النفس الداخلية التي لا تموت؛ إنها تمتلك الحياة الأبدية. لقد كانت دائمًا الحياة الأبدية. انظر؟ إنها جاءت من الله؛ وتذهب إلى الله؛ إنها النفس.

الآن، لاحظ أن الأمر يجب أن يكون كذلك. انظر؟ هكذا، وأنا هنا أنظر إليكم، لا أعرف أحدًا منكم. يمكن للروح أن يمسحني، ومع ذلك لا أعرف أي واحد منكم. لكن عندما ينكسر هذا الجزء الداخلي من الداخل، هذا هو الله.

هنا حيث يمكن للجسم الخارجي أن يبرّر. خذ رجلاً، وقل: "حسنًا، أنت تعلم أنني لا يجب أن أرتكب الزنا. لكن، تعلم، الروح يقول لي أنه يجب عليّ ألا أرتكب الزنا. لكن، انظر، هناك، في الداخل، ما زال هناك شيء هناك." انظر، سيظل يدور حوله، ويجب أن تحترس منه. [3]

لكن في داخل هذا الرجل، إذا كان هذا المعلم الصغير موجودًا، بذرة الله التي تم تقديرها قبل تأسيس العالم، لا يهم ما يحدث؛ إنها داخله؛ هي هناك لتبقى. **(لوقا 11:8 وَهَذَا هُوَ ٱلْمَثَلُ: ٱلزَّرْعُ هُوَ كَلَامُ ٱللهِ.).**

لكن عندما يتم توجيهها من الداخل، فإنها تجمع كل شيء معًا. هذا هو علامة الاتجاه. هذا هو برج التحكم، أعماق القلب "النفس". الروح يتحكم بالجسد، الروح يتحكم بالجسد.

لذلك، لا يهم المظهر الخارجي. أولئك الأشخاص الدينيون في الماضي، الذين سماهم متي "القبور المُبيضة" وما إلى ذلك، كانوا ظاهرين في كل شيء كمؤمنين، وكان لديهم نبوات بينهم، وكل شيء آخر، لكن أعماق الإنسان... **(متى 23:25-28 وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُنَقُّونَ خَارِجَ ٱلْكَأْسِ وَٱلصَّحْفَةِ، وَهُمَا مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوآنِ ٱخْتِطَافًا وَدَعَارَةً. ٢٦ أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّ ٱلْأَعْمَى! نَقِّ أَوَّلًا دَاخِلَ ٱلْكَأْسِ وَٱلصَّحْفَةِ لِكَيْ يَكُونَ خَارِجُهُمَا أَيْضًا نَقِيًّا. ٢٧ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مُبَيَّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ. ٢٨ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا: مِنْ خَارِجٍ تَظْهَرُونَ لِلنَّاسِ أَبْرَارًا، وَلَكِنَّكُمْ مِنْ دَاخِلٍ مَشْحُونُونَ رِيَاءً وَإِثْمًا.).** "النفس التي تُخطئ تموت..." **(حزقيال 20:18 اَلنَّفْسُ ٱلَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.)...** ولهذا السبب أقول إن الناس قد يقفزون ويهتفون ويتكلمون بألسنة؛ وقد يصرخون، ويضعون الأيدي على

المرضى، ويشفونهم بالإيمان؛ كل هذه الأمور العظيمة تحدث بواسطة الروح، ومع ذلك يمكن أن يكونوا هالكين. مسحاء مُمسوحون كذباً [3]

إن كنت تؤمن أنني نبي من عند الله، فاستمع إلى كلماتي. أرأيت؟ هذا خداع في هذا الزمان. ألم يقل الكتاب إنه سيكون قريبًا جدًا من الحق حتى يضل المختارين، لو أمكن؟ المختارين، حتى إلى أعماق النفس.

ولكن إن كنت ترقص في الروح، ومع ذلك لا تزال مرتبطًا بأمور العالم، فهناك أمر غير سليم. تتكلم بألسنة؟ قال بولس: "إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة، ولكن ليس لي محبة، فقد صرت نحاسًا يطنّ أو صنجًا يرنّ." كلا النوعين. أرأيت؟ "أستطيع أن أمارس كل المشاعر؛ أن أمتلك الإيمان؛ أن أكرز بالإنجيل؛ أن أوزع كل أموالي لإطعام الفقراء؛ أن أحمل الكلمة إلى الحقول التبشيرية حول العالم، ومع ذلك أكون لا شيء."أرأيت؟ إنه بأعماق الأعماق، يا أخي. روحك تنحل حين تموت؛ تأخذ مسارها، ولكن نفسك تبقى حية. **(1 كورنثوس 13:1-10 إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ ٱلنَّاسِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. ٢ وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ ٱلْأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ ٱلْإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ ٱلْجِبَالَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. ٣ وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَا أَنْتَفِعُ شَيْئًا. ٤ ٱلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. ٱلْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَنْتَفِخُ، ٥ وَلَا تُقَبِّحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ ٱلسُّوَءَ، ٦ وَلَا تَفْرَحُ بِٱلْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِٱلْحَقِّ، ٧ وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. ٨ اَلْمَحَبَّةُ لَا تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا ٱلنُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ، وَٱلْأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَٱلْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ. ٩ لِأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ ٱلْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ ٱلتَّنَبُّؤِ.).** [4]

والمؤمن الحقيقي الأصيل ينسجم مع هذا الإنسان الداخلي؛ ذلك الروح الذي كان هناك منذ البدء، والذي هو الكلمة. فكما كان هو ملء الجميع. **(كولوسي 2:9-15 فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ ٱللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا. ١٠ وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، ٱلَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ. ١١ وَبِهِ أَيْضًا خُتِنْتُمْ خِتَانًا غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، بِخَلْعِ جِسْمِ خَطَايَا ٱلْبَشَرِيَّةِ، بِخِتَانِ ٱلْمَسِيحِ. ١٢ مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، ٱلَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ. ١٣ وَإِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فِي ٱلْخَطَايَا وَغُلْفَ جَسَدِكُمْ، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ ٱلْخَطَايَا، ١٤ إِذْ مَحَا ٱلصَّكَّ ٱلَّذِي عَلَيْنَا فِي ٱلْفَرَائِضِ، ٱلَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ ٱلْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ**

بِٱلصَّلِيبِ، ١٥ إِذْ جَرَّدَ ٱلرِّيَاسَاتِ وَٱلسَّلَاطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ.)، كنتم أنتم فيه هناك على جبل الجلجثة. **(رومية 6:6 عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا ٱلْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ ٱلْخَطِيَّةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.)**.

لقد سبق فعرف أنك ستكون هنا. لقد أذاع فقط ما سيحدث. وكنتم أنتم فيه. قد متم معه. قد متم لكبريائكم؛ متم لشهواتكم؛ متم للعالم. قد متم معه على الجلجثة، وقمتم معه عندما قام في اليوم الثالث. وبما أنكم قد قبلتموه، فأنتم الآن جالسون في السماويات في المسيح يسوع.هللويا! **(أفسس 2:4-7 ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، ٥ وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِٱلْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ ٱلْمَسِيحِ - بِٱلنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - ٦ وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٧ لِيُظْهِرَ فِي ٱلدُّهُورِ ٱلْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ ٱلْفَائِقَ، بِٱللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.)**.

هناك هو. إنه الإنسان الداخلي، ذاك الداخل الذي يختم على الكلمة، ويتشبث بالكلمة مهما كان... لا يمكنك أن تفعل غير ذلك. لقد تعلمت هذا قبل سنوات عديدة. كلمة الله لن تفشل أبدًا. إنها ستنتصر مهما كان الأمر. عندها علمت أن هناك شيئًا داخل كل المنطقيات، شيئًا داخل كل المشاعر، وكل ما يشبه ذلك؛ إنسانًا داخليًا ثبت في تلك الساعة؛ لم يكن بالإمكان لأي شيء آخر أن يفعل ذلك. كل الأدلة، وكل البراهين كانت تشير إلى أنني مخطئ، ولكن كلمة الله التي كانت قد سبق فعيّنت قبل الكلمة التي كانت قد سبق فُعّلت قبل تأسيس العالم. ثبتت في الداخل. أخي، أختي، دعوني أقول لكم: هذا هو الأمر الوحيد. لا تحاولوا أن تفسروه بعقولكم. لا تحاولوا أن تطيلوا شعوركم لأنني قلت ذلك. لا تحاولوا أن تفعلوا هذه الأمور في الجسد... لا تحاولوا فقط لمجرد التوافق، بل انتظروا أمام الرب حتى ينبثق شيء من العمق، من الداخل.

أيها النساء كثيرون منكم يظنون أن مجرد كون شعركِ طويل يعني أنكِ ستذهبين إلى السماء. هذا لا يعني ذلك. كثيرون يظنون أن كونكِ امرأة أخلاقياً جيدة، فهذا سيجعلك تذهبين للسماء... هذا لا يعني ذلك. كثيرون يظنون لأنهم ينتمون إلى كنائس ومجامع عظيمة وأصحاب شهادات لاهوتية، أنهم... هذا لا يعني ذلك. كثيرون يظنون أن مجرد التكلم بألسنة يعني أن لديهم الروح القدس. هذا لا يعني ذلك، رغم أن الروح القدس يتكلم بألسنة. لكن إلى أن يكون ذلك الروح القدس الحقيقي الأصيل في الداخل ينسجم مع كل كلمة...

إذا كان ذلك الروح الذي فيك يجعلك تتكلم بألسنة، لكنه ينظر إلى الوراء ولا يوافق على بقية الكلمة، إذًا هو روح خاطئ. يجب أن يأتي من الداخل، الذي هو الكلمة منذ البدء. في بدء الخليقة، حين بدأ الله يخلق ويأتي بك إلى الوجود... **(تكوين 1:26-27 وَقَالَ ٱللهُ: «نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ ٱلْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ ٱلسَّمَاءِ وَعَلَى ٱلْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ ٱلْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلدَّبَّابَاتِ ٱلَّتِي تَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ». ٢٧ فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ ٱللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.)**. أترى، لقد بدأت هناك كبذرة ونزلت إلى ما أنت عليه الآن. وكنتم جميعًا في المسيح ثم حين مات المسيح، مات ليفديكم جميعًا. وأنتم

جزء من هذه الكلمة. فكيف، وأنتم جزء من تلك الكلمة، يمكنكم أن تختلفوا مع بقية الكلمة أو مع أي جزء منها؟ **(أفسس 1:3-4 مُبَارَكٌ ٱللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ فِي ٱلْمَسِيحِ، ٤ كَمَا ٱخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي ٱلْمَحَبَّةِ.).**

يا أخي، يا أختي، أنتم الآن واعون لما يعنيه هذا. فقط راقبوا. ابقوا قريبين من المسيح. دعوني أحذّركم الآن، كخادم للإنجيل: لا تأخذوا الأمور باستخفاف! لا تتخيلوا شيئًا! اثبتوا هناك حتى يُرسى هذا الداخل من الأعماق على الكلمة، حتى تكونوا ثابتين في المسيح؛ لأنه هذا هو الشيء الوحيد الذي... لأننا نعيش في أدهى عصر من عصور الخداع التي عرفناها. كاد أن يضل المختارين أنفسهم، إن أمكن، لأن لهم مسحة. يمكنهم أن يفعلوا كل شيء مثل الآخرين..

نظفوا حياتكم؛ سدّدوا ديونكم؛ لا تكونوا مديونين لأحد. هكذا قال يسوع... لا أعني أشياء مثل إيجار بيتك وما إلى ذلك، فهذه يجب دفعها. لكن تخلّصوا من كل ديونكم. رتّبوا أموركم! استعدوا! تهيّأوا! تذكّروا، باسم الرب، هناك أمر على وشك الحدوث. [2]

المراجع:-

Reference:
[1] "Power of Transformation" (65-1031M), par. 307-312
[2] "Knoweth It Not" (65-0815), pg. 14/17-18/19/23/24/28/36
[3] "Works Is Faith Expressed" (65-1126), par. 201-211
[4] "Leadership" (65-1207), par. 316-319

Spiritual Building-Stone No. 171 from the Revealed Word of this hour, compiled by: Gerd Rodewald, Friedenstr. 69, D-75328 Schömberg, Germany www.biblebelievers.de, Fax: (+49) 72 35 33 06

There´s coming one with a Message that´s straight on the Bible, and quick work will circle the earth. The seeds will go in newspapers, reading material, until every predestinated Seed of God has heard It.
[Bro. Branham in „Conduct-Order-Doctrine", page 724]